الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق

م.م شيماء معروف فرحان

قسم الدراسات السياسية

المقدمة

لاحت في أجواء عالم اليوم أفكارا شمولية عن استراتيجية أمريكية عالمية تقوم على إعادة تشكيل هذا العالم ذو القطبية الأحادية ، وهذه الأفكار تدعو إلى استعمال أحادي واستباقي أو حتى وقائي للقوة يمكن إن تسهله التحالفات مع الدول الأخرى ولكنه في النهاية لا يعترف بقواعد ومعايير المجتمع الدولي ، وهناك نمط متطرف من الأفكار شكل رؤية جديدة تعين فيها الولايات المتحدة نفسها مصدرا لترسيم القواعد الدولية ،وتحديد الإخطار المحتملة واستعمال القوة وإقامة العدل .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، أين موقع المنطقة العربية من هذه الافكار ،ومن الاستراتيجية الأمريكية على وجه العموم ؟

إن الخوض في دراسة الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية ،يقتضي في البداية تحديد ملامح الاستراتيجية الأمريكية بشكل عام ،وتحديد الوجهة الراهنة لهذه الاستراتيجية، والمتغيرات المؤثرة فيها ،سواء ما كان منتمي لحقبة الماضي ، أو ما هو كائن في المرحلة الراهنة .

وعليه ، فان الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية منذ عام 1945 . ولغاية عام 2004 كرست بفعل متغيراتها المتنوعة واقعا موضوعيا قوامه إن جل الدول العربية في حالة انسياق شبه شامل وراء أهداف الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية ،ومما ساعد على ذلك مجموعة من المتغيرات الخاصة بطرفي العلاقة .

إن البحث في الاستراتيجية الأمريكية هذه وتوجهاتها حيال المنطقة العربية يتطلب منا أولا

البحث في طبيعة العلاقة بين هذه الدولة ، وإقليم تتعدد فيه السيادات والتوجهات .

لذا، سينطلق البحث من محاولة الإجابة على فرضية مؤداها تلازم الاستراتيجية الأمريكية من حيث الشكل والمضمون بطبيعة الأهداف والمصالح الأمريكية في المنطقة العربية، واندفاع هذه الاستراتيجية إلى إعادة هيكلة نسق العلاقات والقوى السائدة في المنطقة في ضوء المتغيرات العالمية الجديدة

وفي إطار السعي للإجابة على هذه الفرضية سيتم اعتماد المنهج الوصفي التاريخي لدراسة تطورات هذه الاستراتيجية وماضي العلاقة بين الطرفين ،واعتماد المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل الاستراتيجية الأمريكية من حيث أهدافها ووسائلها وتوجهاتها .

ووفقا لما تقدم ،سيتم تناول موضوع البحث وفقا للهيكلية الاتية : .

المقدمة

أولا : . الاستراتيجية الأمريكية والنظام الإقليمي العربي ،الأهداف والمصالح .

ثانيا :ـ سمات الأداء العربي وإثره في صياغة التوجهات الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية .

ثالثا :. توجهات الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية في ظل الأحادية القطبية.

رابعا :. الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية بعد احتلال العراق .

الخاتمة

أولا :ـ الاستراتيجية الأمريكية والنظام الإقليمي العربي، الأهداف والمصالح.

لم يكن الوطن العربي ،والنظام الإقليمي العربي بعيدا عن التطورات والتفاعلات التي طرأت على النظام الدولي ابتدءا من مرحلة الصراع الإيديولوجي والحرب الباردة بين الشرق والغرب وحتى وقتنا الحاضر حيث النظام الدولي ذو القطبية الأحادية الذي يخضع للسيادة الأمريكية .

لقد كان النظام العربي فاعلا مشاركا بدرجات متفاوتة في التفاعلات الدولية عبر مراحلها المختلفة ولاسيما تلك التي امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ،وحتى منتصف الثمانينات، وبالمقابل فقد كان النظام الاقليمي العربي ساحة للتفاعلات بين القوى السائدة انذاك ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق نظرا لمتغيرات اهميته الاستراتيجية المعروفة .

لقد توزعت القوى الدولية التي تعاملت مع الوطن العربي الى دول صديقة ،ودول معادية ونظرا لتعلق الموضوع بالستراتيجية الامريكية سنركز هنا على الولايات المتحدة واستراتيجيتها حيال المنطقة العربية انطلاقا من تحديد اهم الاهداف والمصالح الامريكية هناك تاريخيا ،تعود بدايات الاهتمام الامريكي بالمنطقة الى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما تآكل الدور الاوربي من جراء نتائج الحرب العالمية الثانية مما دفع الولايات المتحدة الى وراثة الدور الاوربي في المنطقة العربية ،ومنذ ذلك

الوقت لم يعد بالامكان لاي منا تجاهل هذا الدور في السياسات العالمية عامة وتجاه المنطقة العربية خاصة [1].

ان تحديد اهداف ومصالح كل من طرفي العلاقة يعد امرا ضروريا والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي اهم الاهداف والمصالح الامريكية في المنطقة العربية ،وكيف استطاعت الولايات المتحدة الامريكية التوفيق بين هذه المصالح والاهداف ؟

([1]) د. عبد المنعم سعيد : العرب ومستقبل النظام العالمي ،مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي ،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الاولى ،آب ،1987،ص، 198.

بصورة عامة ،استطاعت الولايات المتحدة . منذ نهاية الثمانينات . ان تبلورمجموعة من الاهداف اصبحت تعرف بالثالوث المقدس والتي تتمثل باحتواء الشيوعية ،ومقاومة النفوذ السوفيتي في المنطقة ، والمحافظة على المصالح الامريكية في البترول وضمان تدفقه لها ولحلفائها الغربيين باسعار مقبولة ،واحباط محاولة اية قوة محلية او اقليمية او دولية التحكم فيه هذا فضلا عن هدفها في دعم وجود اسرائيل ،والتوصل الى الاعتراف العربي بها وادماجها في المحيط الاقليمي العربي [1]

وعلى صعيد المصالح ،يلاحظ من ينظر الى تاريخ العلاقات العربية . الامريكية قدرا كبيرا من المصالح التي يسعى كل من الطرفين الى تحقيقها ،فعلى الصعيد الامريكي يلاحظ وجود عدد من المصالح التي تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقها بوسائل متعددة منها :.

مصالح السمعة والهيبة : وهي نوع من المصالح ذات الطبيعة السيكولوجية ،وبها تسعى الولايات المتحدة الى الحفاظ على قدرتهاعلى الفعل والحركة واتخاذ القرارات في الوقت المناسب معززة ذلك بوسائل القدرة المختلفة ،بغية ان ترسخ في دول المنطقة حقيقة كونها دولة عظمى ذات قدرة كونية تمكنها على الحسم والمصداقية .

مصالح استراتيجية :ـ وهي تلك المصالح التي تتعلق بالسعي الامريكي الى تدعيم الوجود العسكري في المنطقة وذلك من خلال السياسات الاتية [2]

1ـ تزايد الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي والمناطق الحيوية من الوطن العربي عن طريق نشر مجموعة من سفن القيادة والسفن القتالية وحاملات الطائرات.

2. توقيع اتفاقيات للدفاع مع بعض الدول العربية ولاسيما الخليجية منها ،الاتفاقيات التي وقعت مع الكويت ،وتلك التي وقعت مع قطر .

مصالح اقتصادية :. تعد المصالح الاقتصادية ،والتي تتمثل بالحفاظ على تدفق البترول من تلك المنطقة ليس فقط من اجل السيطرة على البترول بل من اجل استخدامه كورقة ضغط للحصول على امتيازات وتنازلات من حلفائها [1].

---

(1) د.السيد امين شلبي :هل حققت الولايات المتحدة مصالحها في الشرق الاوسط :مجلة شؤون عربية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ،العدد ،109، ربيع 2002،ص24.

(2) د.عبد المنعم سعيد : رؤية لمستقبل العلاقات العربية الامريكية ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة : مؤسسة الاهرام ، العدد 75 ،1985 ،ص106.

لقد شكلت تلك المعطيات مصالح حيوية بالنسبة للولايات المتحدة لفتت انظارها الى المنطقة العربية وخاصة النفط ،حين ادركت الولايات المتحدة في عام 1943 اثناء الحرب العالمية الثانية انها لاتستطيع ان تستمر في تعويض نقص النفط الذي واجهته اوروبا ،وعلى اثر ذلك اتجهت الولايات المتحدة بابصارها الىالمنطقة العربية ومنذ ذلك الوقت اصبحت المنطقة العربية ذات ضرورة حيوية للامن القومي الامريكي[2] .

ثانيا :. سمات الاداء العربي واثره في صياغة التوجهات الاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة العربية

كانت الاهداف والوسائل الامريكيةا لتي اوضحناها مسبقا يمكن التعامل معها بدرجة من العقلانية والوضوح في التحليل ،في حين ان ادراك هذه المصالح بالنسبة للدول العربية يعد امرا بالغ الصعوبة والتعقيد ،فالهويات السياسية العربية متعددة كما انها في كثير من الاحيان لايتوفر لها ما يمكن تسميته بالمصالح المشتركة ،او الاداء السياسي الموحد الفاعل حيث ارتبط مفهوم الاداء العربي في الغالب بانماط السلوك السياسي الخارجي الذي يعتمد سبيلا لتحقيق اهداف وغايات محددة وبقدر تعلق الامر بالاداء العربي ،فلم تؤدي الاختلالات الهيكلية في الجسد القومي العربي كالقطرية والتبعية والانكشاف السياسي والاستراتيجي الى عدم رفده بمقومات الكفاءة وحسب وانما مقترنا بسمات عبرت عن نوعية الارضية الرخوة التي استند عليها الاداء العربي .

لقد اتسم الاداء العربي بغياب الرؤية الاستراتيجية العربية الموحدة الناجم عن انماط من السلوك التي حالت دون بلورة مثل تلك الرؤية ،واتسمت ايضا في عدم القدرة على اختيارالبديل الذي يؤمن لها مصالحها المتوخاة هذا فضلا عن قصور الادراك العربي .[3]

([1]) خطاب توني فير ستانديغ وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى في الاتحاد الصناعي للامن القومي في 3.22 .1994،مجلة قضايا دولية ،اسلام اباد ،العدد،228،ص15.

([2]) المصدر نفسه :ص16.

([3]) د.عبد المنعم سعيد ،مصدر سبق ذكره ،ص108.

ايضا :ـ د.مازن اسماعيل الرمضاني القوى الدولية والعرب عام 2000 ،مجلة افاق عربية ،دار

وامام تبعثر القوة واندثارها في النظام الاقليمي العربي ،وفي اطار الاهمية الحيوية للمنطقة ركزت الولايات المتحدة في ستراتيجيتها حيال المنطقة العربية على التعامل بشكل انفرادي مع دول المنطقة وذلك من خلال استبعاد صفة العروبة ،والتركيز على الصفة الجغرافية التي تربط بين دول المنطقة بغية القضاء على كافة الروابط التي تربط بين دول المنطقة واثبات عدم جدواها ،لكي لايكون هنالك سبيل امام هذه الدول لنهوض قوى يمكن ان تقود النظام الاقليمي العربي او تلجا اليها عدة اطراف لاقامة تحالف يستطيع ان يقاوم النفوذ الامريكي في المنطقة ،وما يعكس نجاح هذه الاستراتيجية ،اتساع الهوة بين المواقف العربية الجماعية التي يعبر عنها بالخطابات اللفظية دون المواقف الفعلية ،وغياب الزعامة العربية الموحدة.

ان مجمل تلك العوامل ادت الى توجه الاستراتيجية الامريكية الى اقامة نظام امني . استراتيجي يضم بلدانا عربية ،وغير عربية على ان يتمحور ذلك النظام حول الولايات المتحدة او احد الاطراف الوكيلة ،فضلا عن اعتمادها استراتيجية فك الربط بين القضايا والمجالات ذات الاهتمام العربي [1] .

ثالثا :ـ توجهات الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية في ظل الأحادية القطبية .

في خضم التحولات على الصعيد الدولي ،والمتمثلة بانهيار الاتحاد السوفيتي السابق، والتحولات المهمة التي حدثت على الصعيد الاقليمي العربي والمتمثلة بقيام حرب الخليج الثانية ،انبثق نظاما دوليا هيمنت عليه الولايات المتحدة وحاولت من خلاله ترسيم نظام عالمي لايعتمد على التهديد الخارجي او توازنات القوى ،انما ركزت فيه الادارة الامريكية على اقامة ذلك النظام وفقا لشعارات نشر الديمقراطية ،وحرية التجارة ، وقد يتساءل المرء عن انعكاسات تلك التغيرات على الاستراتيجية الامريكية العالمية واتجاه المنطقة العربية على وجه الخصوص في ضوء تغير انماط التهديدات الموجهة للمصالح الامريكية ؟. وماهو موقع العرب من هذه

الشؤون الثقافية العامة ،ايلول \ تشرين الاول ،،1995،ص . ص،4. 6.

([1]) د: . ناصيف يوسف حتي : القوى الخمس الكبرى والوطن العربي دراسة مستقبلية ،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الاولى ،تشرين الاول ،1987،ص30 .

المتغيرات ؟ .

طبقا لغياب معنى الاستراتيجية العظمى بعد الحرب الباردةاصبحت الاستراتيجية الامريكية تحكم حركتها الدولية ثلاث عناصرالاول الوضع المسيطر للولايات المتحدة كقوة عظمى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ،والعنصر الثاني هو نتيجة لهذا الوضع بدات الولايات المتحدة بالبحث عن دور فريد ينسجم وحجم قدراتها بحيث افرز هذا البحث عن عمليات تدخل واسعة في صراعات ونزاعات اثنية واقليمية ،والعنصر الثالث هو البحث عن العدو نظرا لاختفاء العدو السوفيتي [1].

من المؤكد ان هذه المتغيرات تركت اثارها الواضحة على النظام الاقليمي العربي ،بل شكلت اختراقا للنظام العربي اكثر من غيره ،حيث تمكنت الولايات المتحدة من فرض نفسها كضامن اساسي ورئيسي لامن النفط وكذلك لامن دول المنطقة والممسك الرئيسي بموازين القوى في النظام الاقليمي العربي ولاسيما النظام الاقليمي الخليجي ، والى جانب ذلك، ظهرت الولايات المتحدة بصورة الطرف الوحيد القادر على تسوية الصراع العربي . الاسزائيلي ،وهذا ماجعل النظام العربي اكثر تجاوبا ،واكثر انكشافا للمطالب والمصالح الامريكية [2] .

وفي ضوء ماتقدم ،يمكننا تحديد اهم اهداف الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة العربية بعد حقبة التسعينات بالاتي :.

- دعم الانتشار التدريجي لما يسمى بالانظمة السياسية ذات الطبيعة المفتوحة او الانظمة الديمقراطية والعمل على التدخل في الشؤون العربية بحجة فرض حكم القانون واحترام حقوق الانسان ،وهذا ما حصل في العراق .
- ادارة عملية التغيير وحالات عدم الاستقرار بطريقة لاتهدد القيم الاساسية الامريكية .
- تنمية نظام تجاري ومالي يساير الرخاء الامريكي .

ومن هنا فان الاهداف والمصالح الاستراتيجية الامريكية في ظل النظام الدولي احادي

([1]) محمد الاطرش واخرون :- العرب وتحديات النظام العالمي ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، تشرين الاول ، 1999 ، ص 183 .

([2]) د.منعم العمار :الاستراتيجية الامريكية ،محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه ،كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية ، جامعة النهرين ،2003، 2004 .

القطبية لم تتعرض لتغيرات جذرية الا في حدود معينة تتوافق مع متطلبات عصر ما بعد الحرب الباردة وهذا ما ينطبق على المنطقة العربية حيث استمرارية المصالح الامريكية الحيوية (النفط . موقع المنطقة الجيوستراتيجي) اذ ان الاهداف الاستراتيجية لم تتغير بقدر ما ستعمد تلك الاستراتيجية الى بلورة وسائل مناسبة لدرء الازمات واحتوائها وذلك من خلال التركيز على ما يلي :

1. ردع ودرء اي اعتداء اوعدوان خارجي او داخلي يضر بمصالح الولايات المتحدة وحلفائها واصدقائها داخل المنطقة العربية .
2. تنمية التعاون الامني والاقليمي ،وذلك من خلال التنسيق بين الولايات المتحدة ودول المنطقة ،كما هو الحال مع دول مجلس التعاون الخليجي ولاسيما في مجال تحسين وتحديث قدراتها العسكرية .
3. ضبط انتشار اسلحة الدمار الشامل والعمل على نزعها على غرار ما حدث في العراق والواقع من الصعب الحديث عن الاهتمام الامريكي بقضية منع انتشار اسلحة الدمار الشامل دون ان نذكر الموقف المتناقض للولايات المتحدة ازاء ما تملكه اسرائيل من ترسانة نووية وتسامحها معها بل رفضها لجهود حث اسرائيل على وضع منشآتها النووية تحت الرقابة الدولية [1] .
4. اعادة توكيد الالتزام الامريكي بالتفوق النوعي العسكري الاسرائيلي على ما يعرف بخصومهم المحتملين [2].
5. مقاومة ما يسمى بالحركات الاصولية الاسلامية في المنطقة .
6. محاربة الارهاب وشبكاته ومنظماته ،والدول التي يمكن ان تعمل على دعمه[3] .

([1]) محمد الاطرش واخرون : العرب وتحديات النظام العالمي ،مصدر سبق ذكره ،ص ص 204 . 216 .

([2]) د. محمد سعد ابو عامود : الاحتمالات المختلفة لمستقبل النظام الاقليمي العربي ،مجلة السياسة الدولية القاهرة مؤسسة الاهرام ،العدد،108 ،1992 ، ص205 .

([3]) د.احمد عبد الحليم :الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة: مؤسسة الاهرام ،العدد، 147 ،2002 ،ص196 .

ايضا . د . السيد امين شلبي : مصدر سبق ذكره ،ص43 .

رابعا : الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية بعد احتلال العراق .

سبق لنا وان اشرنا ، ان الاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة العربية كرست بفعل متغيراتها المتنوعة واقعا موضوعيا تمثل بانسياق معظم الدول العربية وراء اهداف السياسة الخارجية الامريكية ولعل من بين اهم ما ساعد على قيام هذا الوضع هو مجموعة المتغيرات التي طرات على كل من طرفي العلاقة ، بالنسبة للولايات المتحدة فان واقع القطبية الاحادية متفاعلا مع غياب قوة او قوى دولية قادرة على اداء دور الموازن الدولي للولايات المتحدة جعل من الاخيرة القطب الاوحد المنفرد في النظام الدولي والذي يبسط نفوذه بشكل مؤثر في كل بقاع العالم وعلى راسها المنطقة العربية .

اما على المستوى العربي فان تكريس ظاهرة التفكك البيني على اساس سيادة النزعة القطرية متفاعلة مع تجذر التبعية جعل منها بالضرورة دول منقادة نحو الانسياق خلف السياسات الامريكية في المنطقة ، ويرى د. محمد قدري سعيد في دراسة له بعنوان : كيف نتعامل مع الواقع الاستراتيجي الجديد ان الاختلال في ميزان القوى قد وصل الى اقصاه باحتلال الولايات المتحدة للعراق وهو ما سوف يفضي الى اختلال في ميزان القيم ذلك ان الوجود الامريكي في المنطقة العربية بصورة عامة والعراق على وجه الخصوص يحمل معه قيما سياسية واقتصادية ،وثقافية يهدف زرعها في المنطقة العربية لغرض تاطير التبعية الراهنة بوصفها واقعا استراتيجيا تفرضه طبيعة علاقات القوى السائدة بواقع قيمي جديد يجعل من هذا الواقع مقبولا ومرغوبا بوصفه ضرورة تاريخية لاظرفية مرتبطة بحقبة تاريخية معينة[1].

وعليه فان المبدا الراهن الذي يحكم العلاقة بين الطرفين يقوم على مبدا المنفعة المزدوجة والقاضي بضرورة العمل على تشجيع الدول المنساقة خلف الولايات المتحدة الى احداث تغيير مقصود في قيمها لتتماثل مع القيم الامريكية .

([1]) د. مازن اسماعيل الرمضاني ،مجموعة محاضرات حول مستقبل العرب في القرن (21) القيت على طلبة الدكتوراه ، قسم الاستراتيجية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ،2003، 2004 .

والسؤال المهم هنا كيف ستكون الاستراتيجية الامريكية تجاه هذه المنطقة بعد احتلال الدولة التي كانت تمثل عائقا لهذه الاستراتيجية ؟ .

وللاجابة عن هذا السؤال يلاحظ ان الاستراتيجية الامريكية اصبحت اليوم تقوم على تفاعل اراء كل من التيارين الايديولوجي الذي يروج لنظرية العدو الجديد الممثل بالعروبة والاسلام، والتيار الجيوستراتيجي الذي يؤكد على اولوية توازن القوى وضمان الامن وتحقيق المصالح القومية واثر الحقائق الجغرافية السياسية في رسم سياسات التعامل الدولي والتي ستفضي الى اعادة القراءة الجيوستراتيجية لخارطة توزيع القوى والادوار في المنطقة العربية [1].

ومحاولة اعادة ترتيبها استراتيجيا على اسس جديدة برزت اولى ارهاصاتها في مشروع الشرق الاوسط الكبير والذي ينطلق من ثلاث مسلمات رئيسية هي : .

- ان الشرق الاوسط ساحة نزاع بين عدة قوى طموحة تسعى لفرض الهيمنة على المنطقة
- ان للولايات المتحدة حلفاء فاعلين في المنطقة ولها مصالح مهمة
- ان المنطقة شديدة الاهمية ومصدر للمتاعب في الوقت ذاته

ويرى البعض ان الاحتلال الامريكي للعراق ،ومحاولة اعادة تاهيله الشاملة لاداء دوره الاقليمي الجديد يمثل حجر الزاوية لهذا المشروع الامريكي الجديد ،وهذا المشروع سيعزز من استمرارية تعامل الولايات المتحدة مع العرب طبقا لرؤية تلغي دور العروبة كجامع ثقافي او اجتماعي او سياسي للعرب كجماعة قومية عبر اذابة العرب في ترتيبات اقليمية جديدة تقودها الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع حلفائها الاقليميين في المنطقة العربية، ودول الجوار وهو ما سوف يفضي بالمحصلة لحقيقة اساسية قوامها تبلور الرؤية الامريكية للمنطقة العربية كرقعة جغرافية تضم مجموعة من الدول الناطقة باللغة العربية [2].

ووفقا لما تقدم ، ستكون الرؤية الامريكية لمستقبل المنطقة في ضوء الاستراتيجية الامريكية بما تنطوي عليه من مصالح واهداف معيار التمييز الاساسي بين اصدقاء الولايات المتحدة الامريكية واعدائها في المنطقة العربية .

([1]) د. مازن اسماعيل الرمضاني ، مستقبل العرب في القرن الحادي والعشرين ، مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه – قسم الاستراتيجية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين .

([2]) د.عبد المنعم سعيد : العرب ومستقبل النظام العالمي ، مصدر سبق ذكره ، ص192 .

بالنسبة للدول العربية الصديقة للولايات المتحدة ، فان الولايات المتحدة الامريكية ستعمد الى اللجوء الى خيارين استراتيجيين في التعامل مع الأصدقاء وهما :-

1. دعم الحلفاء التقليديين لها في المنطقة العربية كمصر والسعودية وفي هذا الاطار ستسعى الولايات المتحدة الامريكية على بذل كافة الجهود لضمان بقاء انظمة حاكمة في المنطقة العربية كالسعودية ومصر لان غيابهما يمكن ان يفرز انظمة مناهضة للمصالح الامريكية وهو ما يعد امرا غير مرغوب فيه .
2. اما الخيار الاستراتيجي الثاني فهو بناء الحليف الشريك على اسس التماثل الاستراتيجي والقيمي وهذا الخيار يقوم على فكرة مؤداها التركيز على بعض الدول التي تمثل مفاصل اقليمية مهمة ،والعمل على اعادة تاهيلها لتؤدي دورها الفاعل كمساند للسياسة الخارجية الامريكية حيال المنطقة العربية

وفي هذا الاطار، يعد كل من العراق وقطر وليبيا الدول الاكثر ترشيحا وستكون العلاقات التحالفية هي النمط السائد بين الطرفين [1] .

ويعد الخيار الثاني ،الخيار الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة في القرن الحالي والذي سيحل محل الخيار الاول فور جاهزية الدول المعنية على اداء ادوارها التي تتمثل بدعم حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وفي مقدمتها اسرائيل ، واحتواء الدول المناهضة لها .

اما بالنسبة للدول العربية التي تعدها الولايات المتحدة دول معادية لها فانها ستعمد على احتواها تكتيكيا بشكل غير مباشر عبر الضغط السياسي والترهيب ،واستراتيجيا تطوير هذه السياسة بصورة سعي امريكي شامل الى احداث تغيير في انظمة محددة في المنطقة ،وباساليب متنوعة عسكريا ،سياسيا ،اقتصاديا ،وتكنولوجيا لما لهذا التغيير من اهمية في فتح افاق جديدة للتقارب بين الولايات المتحدة الامريكية والانظمة البديلة وهذا ما سيشكل مقدمة لأنتهاج سياسة امريكية جديدة داعمة لتواجدها في المنطقة وباشكال مغايرة العسكرية، التجارية ،الثقافية ،الدبلوماسية وعلى غرار النموذج الخاص باستراتيجية الولايات المتحدة حيال دول اوربا الشرقية بغية تامين مصالحها في المنطقة . اما بالنسبة للجانب العربي فان علاقته بالولايات المتحدة مستقبلا سوف تتركز على ثلاث محاور اساسية :

1. ان التواجد الامريكي المباشر في العراق ومستقبله سيكون منتجا للاستقرار الجزئي في بعض

([1]) د. مازن اسماعيل الرمضاني : مجموعة محاضرات مصدر سبق ذكره .

دول المنطق .

2. بينما سيلجا البعض الاخر لاسلوب الممانعة والذي سيفقد مقوماته في ظل تزايد وتيرة الضغط الامريكي عليها .

3. وانسياق الدول العربية درجات مختلفة خلف الولايات المتحدة الامريكية وهو ما سوف يكرس في العموم واقع الانقسام والانكشاف العربي حيال الولايات المتحدة [1].وهذا الواقع سوف يؤدي بالمحصلة الى المخرجات الاتية :.

---

1. حالة من اللاتكافؤ في اتجاهات العلاقة لصالح الولايات المتحدة حيال العرب .

2. اولوية الجانب القيمي للعلاقات لما له من دور محوري في اضفاء نوع من التماثل في الرؤى والمدركات العربية الامريكية الامر الذي يمثل الضمانة الرئيسية لديمومة علاقات الانسياق الان وفي المستقبل[2] .

3. أعادة توزيع المراكز والادوار لصالح الحلفاء . الشركاء وعلى حساب الحلفاء التقليديين خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وطبقا للرؤية الامريكية للشرق الأوسط الكبير.

4. تحقيق المصالح الامريكية في مقابل ضياع الحقوق العربية الذي سيوازن بمنح بعض المكاسب المنفردة لبعض الدول العربية بصيغة مساعدات اقتصادية، وعسكرية .

5. قدرة امريكية اكبر على المبادئة بطرح الحلول والمبادرات مقابل عجز عربي لحل القضايا المصيرية .

([1]) د. مازن اسماعيل الرمضاني ، مستقبل العرب في القرن الحادي والعشرين ، مجموعة محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه – قسم الاستراتيجية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين .

([2]) احمد يوسف احمد : النظام العربي وتحدي البقاء ،مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،العدد291 ،2003 ، ص . ص70 .71 .

الخاتمة

لقد ادى انتهاء الحرب الباردة الى تغيير شامل في شكل النظام العالمي وموازين القوى الدولية حيث برز الدور المتميز للولايات المتحدة وقد بدا هذا الدور بالفعل اعقاب حرب الخليج الثانية وفي تطور مواكب عدلت الولايات المتحدة من استراتيجيتها لتتؤائم والدور العالمي الجديد لها في مناطق العالم المختلفة ،والهدف الواضح من كل ذلك هو استمرارية الولايات المتحدة منفردة على قمة التنظيم الدولي ومنع ظهور اية قوى اخرى مناوئة لها .

ووسط هذا المشهد والمناخ السياسي الدولي اندفعت الولايات المتحدة لكي تستثمر هذا الوضع الى حدوده القصوى لخدمة المصالح الامريكية في البقاع المختلفة من العالم ولاسيما المنطقة العربية .

حيث ستتركز الاستراتيجية الامريكية حيال هذه المنطقة على اعادة رسم الخارطة السياسية لهذه المنطقة وفقا لمتطلبات مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي بدات اول خطواته باحتلال العراق وذلك من خلال الحرص على تقسيم المنطقة العربية الى دول حليفة ،ودول منساقة اوتابعة ،واخرى معادية قد تتعرض هي الاخرى لاعمال العدوان العسكري تحت حجج وذرائع مختلفة .وبالمقابل ،سيظل النظام العربي اسير الاداء الاستراتيجي الامريكي اي بقاء المنطقة العربية مسرحا للفعل الامريكي مع غياب الفعل الاستراتيجي العربي الفاعل .

ومن خلال ما تقدم ، تتضح ملامح الاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة العربية الا وهي استراتيجية التفتيت التي بداتها في العراق والتي ستمتد اثارها بشكل مباشر او غير مباشر الى بقية المنطقة العربية .

المصادر

1ـ د. عبد المنعم سعيد : العرب ومستقبل النظام العالمي ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الاولى ،1987

2. السيد امين شلبي : هل حققت الولايات المتحدة مصالحها في الشرق الاوسط ؟ مجلة شؤون عربية ،الامانة العامة لجامعة الدول العربية ،العدد،109 ،2002 .

3. عبد المنعم سعيد : رؤية لمستقبل العلاقات العربية الامريكية ،مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ،العدد، 75، 1985 .

4. خطاب توني فير ستانديغ . وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى . في الاتحاد الصناعي للامن القومي في 22ـ3ـ1994 ،مجلة قضايا دولية ،اسلام اباد، العدد 228، 1994 .

5. المصدر نفسه .

6ـ د.مازن اسماعيل الرمضاني ،القوى الدولية والعرب عام 2000،مجلة افاق عربية دار الشؤون الثقافية العامة ،ايلول ،1995 .

7ـ د.ناصيف يوسف حتي ،القوى الخمس الكبرى والوطن العربي دراسة مستقبلية . بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الاولى ،تشرين الاول 1987 .

8ـ محمد الاطرش واخرون ،العرب وتحديات النظام العالمي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الاولى ،تشرين الاول ،1999 .

9ـ د.منعم العمار ،الاستراتيجية الامريكية ،مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه–

قسم الاستراتيجية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ،2003.2004 .
10. محمد الاطرش واخرون ،مصدر سبق ذكره .
11. د.سعد ابو عامود ،الاحتمالات المختلفة لمستقبل النظام الاقليمي العربي ،السياسة الدولية، العدد ، 108، 1992 .
12. احمد عبد الحليم ،الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة الامريكية ،السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام ،العدد،147، 2002 .
13ـ د. مازن اسماعيل الرمضاني ، مستقبل العرب في القرن الحادي والعشرين، مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه . قسم الاستراتيجية ،كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين .
14. المصدر نفسه .
15. د.عبد المنعم سعيد ،العرب ومستقبل النظام العالمي ،مصدر سبق ذكره .
16. د.مازن اسماعيل الرمضاني ،مصدر سبق ذكره .
17. المصدر نفسه .
18. احمد يوسف احمد ،النظام العربي وتحدي البقاء ،المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ،291 ، 2003 .